27 تشرين الأول ـ أكتوبر

حين تهاجمك الشكوك

جون نور

2024

اقرأ أفسس 10:6 – 20.

«احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ» (أفسس 13:6).

هل ساءلت نفسك مرة عن موثوقية الكتاب المقدس؟ إن المصلح الاسكوتلندي «جان نوكس» اعترف بأنه اجتاز فترة مظلمة في خلالها غمر نفسه «الغضب والسخط والاستياء من نحو الله، مما جعل جميع مواعيده الإلهية الصادقة عرضة للشك!» .

وهل تسائل نفسك أحياناً عن حقيقة وجود الله؟ إن أصلب الطهوريين (البيوريتان) «إنكريس ماثر» دون في مفكرته أنه تضايق كثيراً من جراء التجارب التي دعته إلى الإلحاد! وهل تزدحم في ذهنك حيناً أسئلة كثيرة بحيث تشعر أنك مثل غير المؤمن؟ إن «لوثر» أقر في حزن بما يلي: «مضى عليّ أكثر من أسبوع والمسيح مفقود كلياً، وقد هد كياني اليأس والإحباط وأغريت بالتجديف على الله!».

فلا تتعجب إن اجتزت مثل هذه الصراعات. ذلك أننا، نحن أتباع المسيح، في نزاع مع عدو الله، إبليس أبي الأكاذيب (يوحنا 44:8). فإن «مصارعتنا» هي معه و«مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ» (أفسس 12:6). واثنتان من قطع السلاح الكامل الذي أعده لنا الله تحمياننا عندما يهاجمنا الشك هما «منطقة الحق» و«تُرْسَ الإِيمَانِ». وبهذا نستطيع أن نطفئ «جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ» (ع 14 ـ 16). وإذ نشبع أذهاننا بكلمة الله، يتقوى إيماننا ونصمد في وجه هجمات الشك.